انظر الى قصة حالى عسى يوقع المرسوم بالمقتضى
ويفصل الحكم ويجرى على عوائد العمر زمان الرضا
يا هذا ان كنت للمعانى تعانى فخض معى فى لجج بحار التحقيق
وغص معى فى مغاص جواهر التدقيق لنجتمع فى مجمع بحرى
الحقيقة والشريعة لكن من شرع فى شريعة عشقه وتحقق
بحقيقة صدقه متساوى بين صحيح قصده بين هجره
وصده وبين قربه وبعده قل كل من عند الله يا هذا اتظن
ان احدا فى العبادة اعبد منى او فى العراف اعرف منى لا دعوى
اصدق من دعواى ولا معنى اصح من معناى قال اسجد لغيرى
قلت لا غير قال عليك لعنتى قلت لا ضير ان ادنيتنى فانت
انت وان اقصيتنى فانت انت فقال لى اتفعل ذلك
استكبارا او فخارا فقلت سيدى من عرفك فى عمره لحظة او خلا
بك فى دهره غمضة او صحبك فى طريق محبتك ساعة
يحق له ان يفتخر كيف وقد قطعت معك الاعمار وعمرت
بحبك الآثار كم قد رقمت من صحائف توحيدك فى الليل
والنهار وكم قد درست من دروس تقديسك وتمجيدك
فى الاعلان والاسرار فالآثار تشهد لى والديار تعرف
بحبى والليل والنهار يصدقنى فاين كان ادم وانا امام
صفوف الملائكة وخطيب جميع الكروبيين وقليدوفد
المقربين فلى معك سابق عبادة ولك معى سابق ارادة
فلما ظهرت اعلام الارادة انطمست رسوم السعادة فاخطا

المجتهد

محبتك ساعة

79

المجتهد اجتهاده وزال السيد عن رتبة السيادة واصابه سهم
القضاء فما اخطا فواده فسواء سجدت او لم اسجد وعبدت
او لم اعبد لا بد لى من الرجوع الى سابقة الاقدار فانك خلقتنى
من نار ولا بد من العود الى النار منها خلقناكم وفيها نعيدكم
يا هذا اتظن انى اخطات التدبير او رددت التقدير او غيرت
التغيير لا وعلو عزته وسنا قدرته لكنه خالق الحسن والقبيح
والسقيم والصحيح جمع بين الشيء وضده ليدل به على كمال
قدرته لان الاشياء لا تعرف الا بضدها فجعلنى فى الاول علم
المحاسن فى الملا الاعلى فابينها للاملاك وازين بها الافلاك
فكنت معلم التوحيد فلما طالع اطفال المكتب امثلة توحيده
وحققوا حروف تقديسه وتمجيده نقلنى من العالم الاعلى الى
العالم الادنى اعلمهم ما هو ضد ذلك فابين لهم القبائح
وازينها لهم كما كنت اعلم المحاسن واثبتها لهم فبى عرف
الحسن والقبيح وميز السقيم والصحيح فانا فى الارض والسما
عريف العرفا معلم العلماء فانا معجز القدرة وعلامة منشور
الصنعة ومشاهدة حضرة الحكمة فمن هو فى الحضرة ادنى منى
ومن هو فى الدنيا اشرف منى فلى شرف اذ ذكرتنى وان كنت
قد لعنتنى ولى فخر اذ انظرنى وان كان قد طردنى فنعم فتى له
انكرنى وحيرنى فيه حيرنى ولعزنى عليه غيرنى ولخدمتى خذلنى
وبصحبتى حرمنى وبمعاملتى قطعنى كنت اخلط مع المخلطين
فافردنى فالآن وقتى به اصفى وحالى معه اشفى لانى كنت

نسخة اذ ذكرنى وان كان قد طردنى

ومعرفتى